سلسلة من شعار أهل الحديث (٦٨)

درر السحابة

في

أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقيهة في الصحابة

تأليف
الشيخ العلامة المحدث
فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري
حفظه الله ورعاه

مكتبة أهل الحديث

درء السحابة

في

أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقيهة في الصحابة

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ ٢٠٢٠

مكتبة
أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

سِلْسِلَةٌ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الحَدِيثِ (٦٨)

دُرَّةُ السَّحَابَةِ

فِي

أَنَّ أُمَّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقِيهَةٌ فِي الصَّحَابَةِ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ

قَصْفُ الرَّفْضِ والرَّافِضَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

دُرَّةٌ نَادِرَةٌ
فِي
قَمْعِ الرَّافِضَةِ

عَنْ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ ﵄؛ وَذَكَرَ رَجُلٌ عِنْدَهُ عَائِشَةَ ﵂؛ فَنَالَ مِنْهَا، فَقَالَ عَمَّارُ ﵁: (اسْكُتْ مَقْبُوحًا مَنْبُوحًا[1]، أَتُؤْذِي حَبِيبَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ). وَفِي رِوَايَةٍ: (اسْكُتْ مَقْبُوحًا مَنْبُوحًا، أَنْ تَقَعَ فِي حَبِيبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِنَّهَا لَزَوْجَتُهُ فِي الجَنَّةِ). وَفِي رِوَايَةٍ: (وَيْحَكَ مَا تُرِيدُ مِنْ حَبِيبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ مَا تُرِيدُ مِنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ؟، فَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ، بَيْنَ يَدَيْ عَلِيٍّ ﵁ وَعَلِيٌّ سَاكِتٌ). وَفِي رِوَايَةٍ: (وَاللهِ إِنَّهَا لَزَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ). وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الجَمَلِ.

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ فِي «المُسْنَدِ» (٦٥١)، وَالحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (ج٣ ص٣٩٣)، وَالمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج٢٢ ص١٨٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ»[2] (٤٢٢٦)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (ج٢٣ ص١٠٢ و١٠٣)، وَفِي

---

(١) وَالمُرَادُ: أُسْكُتْ مُبْعَداً.

انْظُرْ: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ» لِابنِ الأَثِيرِ (ج٤ ص٣).

(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «السُّنَنِ» (ج٦ ص٣٩٣)؛ فِي كِتَابِ: «المَنَاقِبِ»، بَابُ: «فَضْلِ عَائِشَةَ ﵂».

«المُعْجَمِ الأَوْسَطِ» (٥٣٠)، وَأَحْمَدُ فِي «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» (ج٢ ص٨٦٨ و٨٧٠ و٨٧٦)، وَابنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الكُبْرَىٰ» (ج٨ ص٥٢)، وَالفَسَوِيُّ فِي «المَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» (ج٣ ص١٨٦)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٢ ص٤٤)، وَالآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (١٨٨٥) مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَالَ الحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَينِ.

وَذَكَرَهُ ابنُ العَرَبِيِّ فِي «عَارِضَةِ الأَحْوَذِيّ» (ج١٣ ص٢٥٩)، وَابنُ الأَثِيرِ فِي «جَامِعِ الأُصُولِ» (ج٩ ص١٣٥)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٢ ص١٧٩).

وَقُولُهُ: «**مَقْبُوحًا**»؛ المَقْبُوحُ: الَّذِي يُرَدُّ وَيُطْرَدُ، وَيُقَالُ: قَبَّحَهُ اللهُ؛ أَيْ: أَبْعَدَهُ.

وَقَولُهُ: «**مَنْبُوحًا**»؛ المَنْبُوحُ: الَّذِي يُضْرَبُ لَهُ مَثَلُ: الكَلْبِ، وَهُوَ المَشْتُومُ، وَأَصْلُهُ مِنْ نُبَاحِ الكَلْبِ وَهُوَ صِيَاحُهُ.(١)

قُلْتُ: وَهَذَا الأَثَرُ خِنْجَرٌ فِي بُطُونِ الرَّوَافِضِ؛ لِأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ حُبَّ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ دَافَعَ عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي صِفِّينَ، كَذَلِكَ هُنَا دَافَعَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَمَا يَقُولُ دُعَاةُ الرَّفْضِ بَعْدَ هَذَا الدِّفَاعِ مِنْ عَمَّارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟!!، اللَّهُمَّ غُفْراً.

---

(١) انْظُرْ: «جَامِعِ الأُصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ» لِابنِ الأَثِيرِ (ج٩ ص١٣٥)، وَ«النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ» لَهُ (ج٥ ص٥).

وَأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٧٧٢)، و(٧١٠٠)، و(٧١٠١)، فِي كِتَابِ: «فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ»؛ بَابُ: «فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا»، وَأَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (١٨٣٣١)، وَالبَزَّارُ فِي «المُسْنَدِ» (١٤٠٩)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (ج٨ ص١٧٤)، وَالبَغَوِيُّ فِي «الجَعْدِيَّاتِ» (١٤٨)، وَأَبُو يَعْلَى فِي «المُسْنَدِ» (١٦٤٦) مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ عَنِ الحَكَمِ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: **قَالَ عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ). وَفِي رِوَايَةٍ: (إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ).**

❁ ❁ ❁

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَوْنَكَ وَعَفْوَكَ يَارَبِّ

المُقَدِّمَةُ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ الأَمِينِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَزَوْجَاتِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، وَعَلَىٰ أَصْحَابِهِ الغُرِّ المَيَامِينِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ فَضَائِلَ وَشَمَائِلَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ فِي الإِسْلَامِ، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ.

وَأَحَبَّهَا الرَّسُولُ ﷺ حُبًّا شَدِيداً؛ **وَقَدْ سَأَلَهُ عَمْرُو بنُ العَاصِ ﵁: (أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ يَارَسُولَ اللهِ؟ قَالَ ﷺ: عَائِشَةُ، قَالَ: فَمِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ ﷺ: أَبُوهَا).**[1]

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٥ ص١١٣)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص١٨٥٦)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٤٢٢٣)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (٨١٠٦)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (ج٧ ص٢٩٩)، وَابنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (١٢٣٥)، وَأَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (١٧٨١١)، وَابنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٥٤٠)، و(٦٨٨٥)، وَالخَرَائِطِيُّ فِي «اعْتِلَالِ القُلُوبِ» (ج١ ص٢٢)، وَابنُ بِشْرَانَ فِي «الأَمَالِي» (ج١ ص١٥٥)، وَالحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (٦٨٨٩)، و(٦٨٩٠) مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَمْرِو بنِ العَاصِ ﵁ بِهِ.

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ﵀ فِي «السِّيَرِ» (ج٢ ص١٤٢): (وَهَذَا خَبَرٌ ثَابِتٌ عَلَىٰ رَغْمِ أُنُوْفِ الرَّوَافِضِ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لِيُحِبَّ إِلاَّ طَيِّبًا). اهـ

وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: عَنْ عَائِشَةَ ﵂: (إِنَّكِ كُنْتِ مِنْ أَحَبِّ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ إِلَّا طَيِّبًا).[1]

وَعَنْ بَيَانِ بنِ بِشْرٍ قَالَ، قَالَ لِي عَامِرٌ الشَّعْبِيُّ ﵀: أَتَانِي رَجُلٌ[2] فَقَالَ لِي: كُلُّ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَائِشَةَ. قُلْتُ: (أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ خَالَفْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ كَانَتْ عَائِشَةُ ﵂ أَحَبَّهُنَّ إِلَيْهِ).[3]

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٧٥٣)، وَأَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (٢٤٩٦)، و(٣٢٦٢)، وَفِي «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» (ج٢ ص٨٧٣)، وَالحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص٨)، وَابنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٧١٠٨)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «المُسْنَدِ» (٢٦٤٨)، وَابنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الكُبْرَىٰ» (ج٨ ص٧٤)، وَأَبُو نُعَيمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٢ ص٤٥)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ» (ص٢٢) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِاللهِ بنِ عُثْمَانَ بنِ خُثَيْمٍ عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ بِهِ.

وَقَالَ الحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

وَذَكَرَهُ ابنُ حَجَرٍ فِي «اتْحَافِ المَهَرَةِ» (٧٩٥٠).

(٢) لِلْعِلْمِ أَنَّ أَمْثَالَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِينَ يَطْعَنُونَ فِي أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂؛ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مِنَ المُنَافِقِينَ.

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (٦٨٩١)، وَالخَرَائِطِيُّ فِي «اعْتِلَالِ القُلُوبِ» (ج١ ص٢٢) فِي بَابِ: الرَّغْبَةِ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِإِصْلَاحِ مَا فَسَدَ مِنَ القُلُوبِ؛ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (ج٢٣ ص١٨٢)، وَفِي «المُعْجَمِ الأَوْسَطِ» (٤١٢٢) مِنْ طَرِيقَينِ عَنْ بَيَانِ بنِ بِشْرٍ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ ابنُ حَجَرٍ فِي «اتْحَافِ المَهَرَةِ» (٢٤٥٧١).

وَذَكَرَهُ الهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٩ ص٢٤٣)، ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ».

وَعَنِ ابنِ الزُّبَيْرِ ﵁ قَالَ: (مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً قَطُّ أَجْوَدَ مِنْ عَائِشَةَ ﵂ وَأَسْخَىٰ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ» (٢٣٨٨)، وَابنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٦٩ ص١٩)، مِنْ طَرِيقِ مِنْجَابِ بنِ الحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ ﵁ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَا أُمَّ سَلَمَةَ لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ؛ فَإِنَّهُ وَاللهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْيُ، وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا).[1]

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ﵀ فِي «السِّيَرِ» (ج٢ ص١٤٢): (وَهَذَا الجَوَابُ مِنْهُ ﷺ دَالٌّ عَلَىٰ أَنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ ﵂ عَلَىٰ سَائِرِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ؛ بِأَمْرٍ إِلَهِيٍّ، وَرَاءَ حُبِّهِ لَهَا، وَأَنَّ ذَلِكَ الأَمْرَ مِنْ أَسْبَابِ حُبِّهِ لَهَا). اهـ

فَهَذِهِ المَكْتَبَةُ الإِسْلَامِيَّةُ مَلِيئَةٌ بِكُتُبِ فَضَائِلِهَا وَشَمَائِلِهَا، وَهَذَا لَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَللهِ الحَمْدُ.

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص٢٢١)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص١٨٩١)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٤٢١٧)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (٨٨٤٧)، وَفِي «السُّنَنِ الصُّغْرَىٰ» (ج٧ ص٦٨ و٦٩)، وَأَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (٢٦٥١٢)، و(٢٦٥١٣)، وَابنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٧١٠٩)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «المُسْنَدِ» (٧٠٢٤)، وَالحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (٦٨٧٧).

إِلَّا أَنَّنَا أَحْبَبْنَا أَنْ نَقِفَ بِالقَارِئِ الكَرِيمِ عَلَىٰ آثَارِ السَّلَفِ فِي سِعَةِ فِقْهِ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ فِي الإِسْلَامِ، وَإِحَاطَتِهَا بِسُنَّةِ[1] النَّبِيِّ ﷺ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً.

قُلْتُ: وَلِتَكُونَ قُدْوَةٌ لِلأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي مَعْرِفَةِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالاقْتِدَاءُ بِهَا فِي الدِّينِ، لِذَلِكَ كَانَ الوَاجِبُ عَلَىٰ المُسْلِمِ أَنْ يَسْلُكَ فِي دِينِهِ فِيمَا سَلَكَتْهُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ ﵂.

وَقَدْ كَانَتْ أُمُّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ ﵂ صَاحِبَةُ عِلْمٍ غَزِيرٍ، وَصَاحِبَةُ عِلْمٍ وَاسِعٍ، مَعَ مَا كَانَتْ عَلَيهِ مِنَ الفَضْلِ، وَالمَكَانَةِ العَظِيمَةِ، فَنُذَكِّرُ الدُّعَاةَ لِيَكُونُوا عَلَىٰ عِلْمٍ بِمَا يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَيْهِ، فَلْيَتَعَلَّمُوا كَمَّا تَعَلَّمَتْ، وَقَدْ جَاءَتِ الآثَارُ بِالمَنْزِلَةِ العِلْمِيَّةِ العَالِيَةِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيهَا أُمُّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ ﵂.

---

(١) فَالقَدْحُ فِيهَا ﵂ أَيُّهَا الرَّافِضِيُّ؛ قَدْحٌ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، بَلِ القَدْحُ فِيهَا زَنْدَقَةٌ، فَاسْكُتْ مَقْبُوحًا، مَنْبُوحًا، مَذْلُولاً، مُبْعَداً، لِأَنَّكَ تَقَعُ فِي حَبِيبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِنَّهَا لَزَوْجَتُهُ فِي الجَنَّةِ.

انْظُرْ: «النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ» لِابنِ الأَثِيرِ (ج٤ ص٣)، وَ«الفَتَاوَىٰ» لِابنِ تَيْمِيَّةَ (ج٤ ص٤٣٠)، وَ«حِلْيَةَ الأَوْلِيَاءِ» لِأَبِي نُعَيمٍ (ج٢ ص٤٤).

فَعَنِ الإِمَامِ أَبِي زُرْعَةَ ﵀ قَالَ: (إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَنَقَّصُ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاعْلَمْ أَنَّهُ زِنْدِيقٌ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الخَطِيبُ فِي «الكِفَايَةِ» (٩٧)، وَابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٣٨ ص٣٢).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

قُلْتُ: فَلَا يَتَجَرَّؤُ أَحَدٌ عَلَىٰ الطَّعْنِ فِي الصَّحَابَةِ الكِرَامِ إِلَّا زِنْدِيقٌ فِي مُعْتَقَدِهِ.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ﵀ فِي «السِّيَرِ» (ج٢ ص١٤٠): (لاَ أَعْلَمُ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، بَلْ وَلاَ فِي النِّسَاءِ مُطْلَقًا امْرَأَةً أَعْلَمَ مِنْهَا). اهـ

وَكَانَ الإِمَامُ عَامِرٌ الشَّعْبِيُّ ﵀ يَذْكُرُهَا؛ فَيَتَعَجَّبُ مِنْ فِقْهِهَا، وَعِلْمِهَا ثُمَّ يَقُولُ: (مَا ظَنُّكُمْ بِأَدَبِ النُّبُوَّةِ).[1]

هَذَا وَاللهُ أَسْأَلُ أَنْ يُرِينَا الحَقَّ حَقًا وَيَرْزُقَنَا اتِّبَاعَهُ، وَالبَاطِلَ بَاطِلاً وَيَرْزُقَنَا اجْتِنَابَهُ.

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِالرَّحمَنِ الأَثَرِيُّ

(١) نَقَلَهُ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٢ ص١٩٧).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ أُمَّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ أَفْقَهُ نِسَاءِ الأُمَّةِ، وَمِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّهُ لَو جُمِعَ عِلْمَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ فِيهِنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ، لَكَانَ عِلْمُ أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ أَكْثَرُ مِنْ عِلْمِهِنَّ.(١)

قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ ﵀ فِي «الإِصَابَةِ» (ج٤ ص٣٤٩): (قَالَ الزُّهْرِيُّ: لَو جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ ﵂ إِلَىٰ عِلْمِ جَمِيعِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، وَعِلْمُ جَمْيعِ النِّسَاءِ لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ ﵂ أَفْضَلُ). اهـ

وَإِلَيكَ الدَّلِيلُ:

١) فَعَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيرِ ﵀ قَالَ: يَا أُمَّتَاهُ، لَا أَعْجَبُ مِنْ فَقْهِكِ، أَقُولُ: زَوْجَةُ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، وَابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، وَلَا أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ بِالشِّعْرِ، وَأَيَّامِ النَّاسِ...). وَفِي رِوَايَةٍ: (مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَعْلَمُ بِفِقْهٍ مِنْ عَائِشَةَ ﵂)، وَفِي رِوَايَةٍ:

(١) وانْظُرْ: «مَجْمَعَ الزَّوَائِدِ» لِلهَيْثَمِيِّ (ج٩ ص٢٤٣)، وَ«المُعْجَمَ الكَبِيرَ» لِلطَّبَرَانِيِّ (ج٢٣ ص١٨٤).

(وَجَدْتُهَا مِنْ أَفْقَهِ النَّاسِ)، وَفِي رِوَايَةٍ: (مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَعْلَمُ بِالحَلَالِ وَالحَرَامِ وَالعِلْمِ، وَالشِّعْرِ، وَالطِّبِّ مِنْ عَائِشَةَ ﵂).[1]

٢) وَعَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ﵁ قَالَ: (مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثٌ قَطُّ، فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ ﵂، إِلاَّ وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا).[2]

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج٦ ص٦٧)، وَابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّفِ» (ج٨ ص٥٠٣ و٥٠٤)، و(ج١٠ ص٤٦٢)، وَالبَزَّارُ فِي «المُسْنَدِ» (ج٣ ص٢٤٠-الزَّوَائِدُ)، وَابنُ عَدِيٍّ فِي «الكَامِلِ» (ج٥ ص١٥١٢)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٢ ص٤٩ و٥٠)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ» (ج٨ ص١٤٣٥)، وَابنُ الجَوْزِيِّ فِي «صِفَةِ الصَّفْوَةِ» (ج٢ ص٣٢)، وَالمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» تَعْلِيقًا (ج٣٥ ص٢٣٤)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (ج٢٣ ص١٨٢ و١٨٣)، وَفِي «المُعْجَمِ الأَوْسَطِ» (ج٦ ص١٥٥)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٢ ص١٨٢ و١٨٣)، وَابنُ الأَثِيرِ فِي «أُسْدِ الغَابَةِ» تَعْلِيقًا (ج٧ ص١٩١)، وَالحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص١١) مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ الهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٩ ص٤٤٢)، وَفِي «مَجْمَعِ البَحْرَينِ» (ج٦ ص٣٥٨)، وَابنُ عَبْدِالبَرِّ فِي «الاسْتِيعَابِ» (ص٦٠٩)، وَابنُ حَجَرٍ فِي «الإِصَابَةِ» (ج٤ ص٣٤٩)، وَ«تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج١٢ ص٤٦٣).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٤٢٢١)، وِابنُ الجَوْزِيِّ فِي «صِفَةِ الصَّفْوَةِ» (ج٤ ص٣٢)، وَعَبْدُالحَقِّ الإِشْبِيلِيُّ فِي «الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الكُبْرَىٰ» (ج٤ ص٤٠٦)، وَالمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج٣٥ ص٢٣٣) مِنْ طَرِيقِ زِيَادِ بنِ الرَّبِيعِ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ﵁ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

=

وَبَوَّبَ الحَافِظُ ابنُ الجَوْزِيِّ ﵀ فِي «صِفَةِ الصَّفْوَةِ» (ج٢ ص٣٢)؛ ذِكْرُ غَزَارَةِ عِلْمِهَا ﵂.

قُلْتُ: فَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ مَكَانَتِهَا بَيْنَ الصَّحَابَةِ الكِرَامِ، فَكَانَتْ مَرْجِعًا يَرْجِعُونَ إِلَيهَا؛ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ وَجَّهَ الصَّوَابِ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الدِّينِ.

٣) وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ ﵁ قَالَ: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَبْلَغَ مِنْ عَائِشَةَ ﵂). وَفِي رِوَايَةٍ: (أَنْتِ وَاللهِ الْعَالِمَةُ بِاللهِ، وَبِأَمْرِ رَسُولِهِ ﷺ، النَّاصِحَةُ الْمُشْفِقَةُ، الْبَلِيغَةُ الْمَوْعِظَةِ، حَضَضْتِ عَلَىٰ الْخَيْرِ، وَأَمَرْتِ بِهِ، وَلَمْ تَأْمُرِينَا إِلَّا بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَنَا، وَأَنْتِ أَهْلٌ أَنْ تُطَاعِي). وَفِي رِوَايَةٍ: (وَاللهِ مَا سَمِعْتُ خَطِيبًا قَطُّ، لَيْسَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَبْلَغَ مِنْ عَائِشَةَ ﵂).[1]

=

وَذَكَرَهُ الزَّرْكَشِيُّ فِي «الإِجَابَةِ» (ص٥١)، وَابنُ الأَثِيرِ فِي «جَامِعِ الأُصُولِ» (ج٩ ص١٣٤)، وَابنُ حَجَرٍ فِي «الإِصَابَةِ» (ج٤ ص٣٤٩)، وَفِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج١٢ ص٤٦٣)، وَالمِزِّيُّ فِي «تُحْفَةِ الأَشْرَافِ» (ج١١ ص٤٦٧).

وَالأَثَرُ صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ مِشْكَاةِ المَصَابِيحِ» (٦١٨٥)، وَفِي «صَحِيحِ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ» (ج٣ ص٢٤٣).

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الآحَادِ وَالمَثَانِي» (٣٠٢٦)، و(٣٠٢٧)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ» (٦٣٩٠)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (٣٩٨)، وَأَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ فِي «الغَيْلَانِيَّاتِ» (٧٤٣)، وَالآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (١٩٠٠)، وَابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٥٩ ص١٥٣) مِنْ طُرُقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ ﵁ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَثَبَتَ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ: ذَكْوَانَ مَوْلَىٰ عَائِشَةَ ﵂ عَنْ عَائِشَةَ ﵂.

وَذَكَرَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «العِلَلِ الوَارِدَةِ فِي الأَحَادِيثِ» (ج٧ ص٦٥).

٤) وَعَنِ الزُّهْرِيِّ ﵀ قَالَ: (لَو جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ ﵂ إِلَىٰ عِلْمِ جَمِيعِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعِلْمِ جَمِيعِ النِّسَاءِ، لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلُ) [١]**، وَفِي رِوَايَةٍ: (لَكَانَتْ عَائِشَةُ أَوْسَعَهُمْ عِلْمًا).**

٥) وَعَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ ﵀ قَالَ: (كَانَتْ عَائِشَةُ، أَفْقَهَ النَّاسِ، وَأَعْلَمَ النَّاسِ، وَأَحْسَنَ النَّاسِ رَأْيًا فِي الْعَامَّةِ). [٢]

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي «المُوَطَّأ» (ج١ ص٤٥)، وَابنُ الجَوْزِيِّ فِي «صِفَةِ الصَّفْوَةِ» (ج٢ ص٣٣)، وَابنُ رَاهَوَيْه فِي «المُسْنَدِ» (ج٢ ص٢٦)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٢ ص١٨٥)، وَالمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج٣٥ ص٢٣٥)، وَالحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص١١) مِنْ طُرُقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ ابنُ عَبْدِالبَرِّ فِي «الاسْتِيعَابِ» (ص٦٠٩)، وَابنُ حَجَرٍ فِي «الإِصَابَةِ» (ج٤ ص٣٤٩)، وَفِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج١٢ ص٤٦٣)، وَفِي «اتْحَافِ المَهَرَةِ» (٢٥٣٠٢).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي «المُوَطَّأ» (ج١ ص٩٢)، وَابنُ الأَثِيرِ فِي «أُسْدِ الغَابَةِ» (ج٧ ص١٩١)، وَالحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص١٥)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» (ج٤ ص٣٤٧)، وَفِي «السِّيَرِ» (ج٢ ص١٨٥)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ» (ج٨ ص٢٤٣٥) مِنْ طُرُقٍ عَنِ المُعَافَىٰ بنِ عِمْرَانَ حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بنُ زِيَادٍ عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ ابنُ عَبْدِالبَرِّ فِي «الاسْتِيعَابِ» (ص٦٠٩)، وَابنُ حَجَرٍ فِي «الإِصَابَةِ» (ج٤ ص٣٤٩)، وَفِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج١٢ ص٤٦٣)، وَفِي «اتْحَافِ المَهَرَةِ» (٢٤٨٤٧)، وَالمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج٣٥ ص٢٣٤).

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ﵀ فِي «السِّيَرِ» (ج٢ ص١٣٥): (رَوَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عِلْماً كَثِيْراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيْهِ). اهـ

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ﵀ فِي «السِّيَرِ» (ج٢ ص١٤٠): (لاَ أَعْلَمُ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، بَلْ وَلاَ فِي النِّسَاءِ مُطْلَقاً امْرَأَةً أَعْلَمَ مِنْهَا). اهـ

وَقَالَ الحَافِظُ ﵀ فِي «السِّيَرِ» (ج٢ ص١٣٥): (أَفْقَهُ نِسَاءِ الأُمَّةِ عَلَىٰ الإِطْلاَقِ). اهـ

٦) وَعَنْ مُوسَىٰ بْنِ طَلْحَةَ ﵀ قَالَ: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ ﵂).[1]

وَبَوَّبَ الحَافِظُ ابنُ الجَوْزِيِّ ﵀ فِي «صِفَةِ الصَّفْوَةِ» (ج٢ ص٣٣)؛ ذِكْرُ فَصَاحَتِهَا ﵂.

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٤٢٢٢)، وَالحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص١١)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (ج٢٣ ص١٨٢)، وَأَحْمَدُ فِي «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» (ج٢ ص٨٧٦) مِنْ طَرِيقِ مُعَاوِيَةَ بنِ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَائِدَةُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ عُمَيْرٍ عَنْ مُوسَىٰ بنِ طَلْحَةَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٢ ص١٩١)، وَابنُ حَجَرٍ فِي «اتْحَافِ المَهَرَةِ» (٢٥٣٧١).

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وَأَوْرَدَهُ الهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٩ ص٢٤٣)، وَقَالَ: رِجَالُهُ رِجَالُ الصَحِيحِ.

وَقَدْ صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ» (ج٣ ص٢٤٣).

٧) **وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ﵀ قَالَ: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِسُنَنِ رسول الله ﷺ، وَلا أَفْقَهَ فِي رَأْيٍ إِنِ احْتِيجَ إِلَىٰ رَأْيِهِ، وَلا أَعْلَمَ بِآيَةٍ فِيمَا نَزَلَتْ، وَلا فَرِيضَةٍ؛ مِنْ عَائِشَةَ ﵂)**.[1]

قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ ﵀ فِي «فَتْحِ البَارِي» (ج٧ ص١٠٧): (وَمَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَهَا نَحْوُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ عَامًا، وَقَدْ حَفِظَتْ عَنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا، وَعَاشَتْ بَعْدَهُ قَرِيبًا مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً، فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْأَخْذَ عَنْهَا، وَنَقَلُوا عَنْهَا مِنَ الْأَحْكَامِ، وَالْآدَابِ شَيْئًا كَثِيرًا حَتَّىٰ قِيلَ: إِنَّ رُبْعَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ مَنْقُولٌ عَنْ عَائِشَةَ ﵂). اهـ

قُلْتُ: وَقَدْ عَدَّ الإِمَامُ ابنُ القَيِّمِ ﵀ فِي «إِعْلَامِ المُوَقِّعِينَ» (ج١ ص١٢)؛ المُكْثِرِينَ مِنَ الفَتْوَىٰ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ عَائِشَةَ ﵂.

فَعَنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ ﵀ قَالَ: (كَانَتْ عَائِشَةُ ﵂ قَدِ اشْتَغَلَتْ بِالفَتْوَىٰ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَهَلُمَّ جَرَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَتْ؛ وَكُنْتُ مُلَازِمًا لَهَا).[2]

---

(١) **أَثَرٌ حَسَنٌ لِغَيْرِهِ**.

أَخْرَجَهُ ابنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٣٧٥)، وَالبَلَاذُرِيُّ فِي «أَنْسَابِ الأَشْرَافِ» (ج٢ ص٥٥١).

وَإِسْنَادُهُ لَا بَأْسَ بِهِ.

(٢) **أَثَرٌ حَسَنٌ لِغَيْرِهِ**.

أَخْرَجَهُ البَلَاذُرِيُّ فِي «أَنْسَابِ الأَشْرَافِ» (ج٢ ص٤٩).

وَإِسْنَادُهُ لَا بَأْسَ بِهِ فِي السِّيْرَةِ.

٨) وَعَنْ أَبِي الضُّحَىٰ مُسْلِمِ بنِ صُبَيْحٍ قَالَ: كَانَ مَسْرُوقٌ إِذَا حَدَّثَ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَ: (حَدَّثَتْنِي الصِّدِّيقَةُ بِنْتُ الصِّدِّيقِ، حَبِيبَةُ حَبِيبِ اللهِ، الْمُبَرَّأَةُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ؛ فَلَمْ أُكَذِّبْهَا). يَعْنِي: فِي حُكْمِ النَّافِلَةِ بَعْدَ صَلَاةِ العَصْرِ.

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ المَحَامِلِيُّ فِي «المَحَامِلِيَّاتِ» (٦٤)، وَابنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الكُبْرَىٰ» (ج٨ ص٦٦)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (ج٢٣ ص١٨١)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٢ ص٤٤)، وَفِي «مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ» (ج٦ ص٣٢٠٩)، وَالمُزَاحِمِيُّ فِي «حَدِيثِهِ» (ص٤٤٥)، وَابنُ الأَثِيرِ فِي «أُسْدِ الغَابَةِ» مُعَلَّقًا (ج٧ ص١٦١)، وَابنُ رَاهَوَيْه فِي «المُسْنَدِ» (١٤٥٢)، وَالحَسَنُ المَرْوَزِيُّ فِي «زَوَائِدِهِ عَلَىٰ الزُّهْدِ» (١٠٧٩)، وَسَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٦ ص٤٠٥ و٤٠٦ و٤٠٧)، وَأَحْمَدُ فِي «العِلَلِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ» (٢٨٤٠)، وَالخَطِيبُ فِي «الجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي» (١٢٤٦)، وَالآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (١٨٨٦)، وَابنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي «التَّارِيخِ الكَبِيرِ» (٤١١٨) مِنْ طُرُقٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمِ بنِ صُبَيْحٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ الهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٩ ص٢٤٢)، وَقَالَ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَذَكَرَهُ الزَّرْكَشِيُّ فِي «الإِجَابَةِ» (ص٣٤)، وَابنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج١٢ ص٤٦٣).

وَأَخْرَجَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٢ ص١٨١)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الأَوْسَطِ» (٥٤١١)، وَابنُ بِشْرَانَ فِي «الآمَالِي» (١٦٠٠) **مِنْ طَرِيقِ أَبِي مَسْعُودٍ الجَرَّارِ عَنْ عَلِيِّ بنِ الأَقْمَرِ قَالَ: (كَانَ مَسْرُوقٌ إِذَا حَدَّثَ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ فَذَكَرَهُ)**.

وَأَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّفِ» (٧٤٢٤)، وَابنُ المُنْذِرِ فِي «الأَوْسَطِ» (١٠٩٢)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٤٥٨)، وَابنُ عَبْدِالبَرِّ فِي «التَّمْهِيدِ» (ج١٣ ص٣٥) مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بنِ عَوْنٍ، عَنْ مِسْعَرِ بنِ كِدَامٍ، عَنْ حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ مُسْلِمِ بنِ صُبَيْحٍ، **عَنْ مَسْرُوقٍ ﵀ قَالَ: (حَدَّثَتْنِي الصِّدِّيقَةُ ابْنَةُ الصِّدِّيقِ، حَبِيبَةُ حَبِيبِ اللهِ الْمُبَرَّأَةُ، أَنَّهُ كَانَ ﷺ يُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَلَمْ أُكَذِّبْهَا)**.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَحَبِيبُ بنُ أَبِي ثَابِتٍ تُوبِعَ.

فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج٦ ص٢٤١)، وَأَبُو نُعَيمٍ فِي «أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ» (ج٢ ص٢٤٤)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الأَفْرَادِ» (٦٣٠٢) مِنْ طُرُقٍ عَنْ مِسْعَرِ بنِ كِدَامٍ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ مُسْلِمِ بنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٦ ص٤٠٧)، وَابنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الكُبْرَىٰ» (ج٨ ص٦٤)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (٢٩٠)، وَابنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي «التَّارِيخِ الكَبِيرِ» (٤١٢٠)، وَابنُ بِشْرَانٍ فِي «الأَمَالِي» (١٩٣)، وَابنُ

سَمْعُونَ فِي «الأَمَالِي» (٦٧) مِنْ طَرِيقِ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ **عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: (حَدَّثَتْنِي الصِّدِّيقَةُ ابنَةُ الصِّدِّيقِ البَرِيئَةُ المُبَرَّأَةُ).**

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيمٍ فِي «مُسْنَدِ أَبِي حَنِيفَةَ» (ص٥٤) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ المُنْتَشِرِ عَنْ مَسْرُوقٍ بِهِ.

٩) وَعَنْ مُسْلِمِ بنِ صُبَيْحٍ الهَمَدَانِيِّ ﵀ قَالَ: سَأَلْنَا مَسْرُوقًا: أَكَانَتْ عَائِشَةُ ﵂ تُحْسِنُ الْفَرَائِضَ؟، قَالَ: (وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، لَقَدْ رَأَيْتُ الْأَكَابِرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ)، وَفِي رِوَايَةٍ: (إِيْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مَشْيَخَةَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ الأَكَابِرِ يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ).[1]

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّفِ» (ج١٠ ص٤٦٢)، وَالحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص١١)، وَالبَلَاذِرِيُّ فِي «أَنْسَابِ الأَشْرَافِ» (ج٢ ص٥٥٠ و٥٥١)، وَابنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٣٧٥) و(ج٨ ص٦٦)، وابنُ الجَوْزِيِّ فِي «صِفَةِ الصَّفْوَةِ» (ج٢ ص٣٢)، وَالمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» تَعْلِيقًا (ج٣٥ ص٢٣٤)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (ج٢٣ ص١٨٢)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «المَدْخَلِ إِلَىٰ السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (١١٠)، وَالفَسَوِيُّ فِي «المَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» (ج١ ص٤٨٩)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «المُسْنَدِ» (٢٩٠١) وَسَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ فِي «السُّنَنِ» (ج١ ص٣٣١)، وَفِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٦ ص٤٠٨ و٤٠٩)، وَالحُسَينُ المَرْوَزِيُّ فِي «زَوَائِدِهِ عَلَىٰ الزُّهْدِ» (١٠٧٩)، وَالآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (١٨٩٥)، و(١٨٩٦)، وَأَحْمَدُ فِي «العِلَلِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ» (٢٨٤٢)، وَأَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ فِي «التَّارِيخِ» (١٢٩٠) مِنْ طُرُقٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمِ بنِ صُبَيْحٍ عَنْ مَسْرُوقٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَينِ.

=

قُلْتُ: فَكَانَتْ أُمُّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ أَفْقَهِ النَّاسِ فِي الأَحْكَامِ، وَأَحْسَنُهُمْ رَأْيًا عِنْدَ الاخْتِلَافِ لِمَعْرِفَتِهَا بِأَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ الإِمَامُ الزَّرْكَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الإِجَابَةِ» (ص٥٠): (الْأَكَابِرُ مِنَ الصَّحَابَةِ كَانَ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمُ الْأَمْر فِي الدِّيْنِ اسْتَفْتَوْهَا؛ فَيَجِدُوْنَ عِلْمَهُ عِنْدَهَا). اهـ

قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ أُمَّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ، فَقَدْ كَانَ يَسْأَلُهَا كِبَارُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فِي الأَحْكَامِ الفِقْهِيَّةِ.

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ مَكَانَتِهَا بَيْنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فَكَانَتْ مَرْجِعًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا، لِتُبَيِّنَ لَهُمْ وَجَّهَ الصَّوَابِ.

وَقَدْ كَانُوا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا أَيْضًا فِي عِلْمِ الفَرَائِضِ وَالمَوَارِيثِ.

٩) وَعَنْ قَبِيْصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ قَالَ: (كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَعْلَمُ النَّاسِ، يَسْأَلُهَا الأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ).[1]

=

وَذَكَرَهُ ابنُ الأَثِيرِ فِي «أُسْدِ الغَابَةِ» (ج٧ ص١٩١)، وَابنُ حَجَرٍ فِي «الإِصَابَةِ» (ج٤ ص٣٤٩)، وَفِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج١٢ ص٤٦٣)، وَالزَّرْكَشِيُّ فِي «الإِجَابَةِ» (ص٥١)، وَالسُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٠ ص٧١٨).

(١) **أَثَرٌ حَسَنٌ لِغَيرِهِ.**

أَخْرَجَهُ البَلَاذُرِيُّ فِي «أَنْسَابِ الأَشْرَافِ» (ج٢ ص٥٥١)، وَالمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج٣٥ ص٢٣٤)، وَابنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج١٢ ص٤٦٣).

وَإِسْنَادُهُ لَا بَأْسَ بِهِ فِي السِّيَرِ.

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١)	دُرَّةٌ نَادِرَةٌ فِي قَمْعِ الرَّافِضَةِ.....	٥
٢)	المُقَدِّمَةُ.....	٨
٣)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ أَنَّ أُمَّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ﵂ أَفْقَهُ نِسَاءِ الأُمَّةِ، وَمِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ.....	١٣

عائشة
رضي الله عنها